من شعراء العصر العباسي الاول

بكر بن النطاح

قحطان رشيد التميمي
المدرس في قسم اللغة العربية

الخلاصة :

بكر بن النطّاح ، شاعر مجيد من شعراء العصر العباسي الاول ، قال الشعر في فنونه المعروفة : المديح ، الفخر ، الرثاء والغزل .. والذى وصل الينا من شعره يكشف عن شاعر متمكن مقتدر من فنه . تميّز شعره عموما : : بفصاحة اللغة ، وسلامة الاداء ، ووضوح الفكرة . ولعل جزالة اسلوبه وقوة تعبيره في مديحه وفخره اثر من آثار بداوته الأولى ، ولعل رقة لفظه وقرب معناه في غزله وشعر لهوه ، أثر من آثار حياته المترفة المتحضرة في بغداد وغير بغداد .

كانت اليمامة موطنا خصبا مد دمشق ومن بعدها بغداد بسيل من الشعراء بينهم المكثر المشهور والمقل المغمور .. وليس من شك في ان شعراء هذا الموطن وغيره من مواطن البادية العربية هم البقية الباقية من شعرائنا الذين احتفظت سليقتهم بفصاحة اللغة ومتانة الأسلوب وجد الغرض .. والبعد ـ الا قليلا ـ عن مؤثرات الحياة الحضرية بما فيها من متعة ولذة ومجون وخلع لثوب العفة والحياء .

وكان ابو وائل بكر من النّطاح بن ابي حمار الحنفي[١] واحدا من شعراء اليمامة[٢] الذين سكنوا البصرة[٣] ثم تحولوا عنها حيث الدنيا في ايدى الخلفاء وولاتهم ووزرائهم وقادتهم في بغداد وكرمان والجبل واصبهان ..

وقد اختلف في كونه حنفيا أو عجليا ، فمن نسبه الى بني سعد بن عجل احتجّ بقول ابن النطّاح :

فان يك جد القوم فهر بن مالك فجدي عجل قرم بكر بن وائل

ومن زعم انه حنفي انكر ذلك وقال ، بل قال ـ يريد الشاعر ـ :

« فجدى لجيم قرم بكر بن وائل »

وهذا الزعم لايدعم حجة صاحبه في كون الشاعر حنفيا ، اذا علمنا ان عجل بن لجيم وحنيفة بن لجيم اخوان[٤] .. فقوله ـ فجدى لجيم ـ قد يعني انه من عجل بن لجيم كما قد يعني انه من حنيفة بن لجيم .

ويروي ابن المعتز البيت المتقدم على الوجه التالي[٥] :

فان يك جد القوم فهر بن مالك فحسبي فخرا فخر بكر بن وائل

ونحن نميل الى أنّ الشاعر حنفي ، ويقوي ميلنا هذا كثرة فخره وذكره لحنيفة في شعره الذي سنعرض له في ثنايا هذا البحث ، كما ان من يروي عنهم الاصفهاني اخبار الشاعر ينصّون على عبارة « بكر بن النطّاح الحنفي »[٦] ثم ان الحصري في زهر آدابه ينسبه الى حنيفة حين يذكره[٧] ، ومثله فعل ابن رشيق[٨] .

وفي بغداد كان ابن النطّاح يلتقي بابي العتاهية والعباس بن الاحنف ومنصور النمري والعتابي ، وكانوا اذا ضمهم مجلس الادب يتناشدون الشعر ، ومن أمثلة ذلك قول صاحبنا متحدثاً عن الشعراء[٩] :

أرانا معشر الشعراء قوما بألسننا تنعمّت القلوب

اذا انبعثت قرائحنا أتينا بألفاظ تشق لها الجيوب

وفي اخباره انه عاصر الرشيد والامين والمأمون والمعتصم ، ولكنه لم يكن محببا اليهم مقربا منهم . وهذا ما حمله على ما يبدو على أن يقصد قوادهم وولاتهم كيزيد بن مزيد الشيباني وابي دلف العجلي ومالك بن

علي الخزاعي ومالك بن طوق .. فدار شعره في هؤلاء وغيرهم مديحا ورثاء وهجاء .. وقد قال بكر الشعر اضافه الى الاغراض المتقدمة .. قاله في الغزل والفخر والحنين ..

وليس في اخباره ـ وهي مأثورة كما[١٠] يذكرون ـ ما يوضح لنا جوانب حياته وسيرته ونشأته وما يتصل بمولده ووفاته .. والذي نعرفه عنه انه كان يصيب الطريق ثم اقصر عن ذلك ، فجعله ابو دلف من الجند وجعل له رزقا سلطانيا .. وقد كان ـ كما يقول الابشيهي ـ بطلا شجاعا فارسا فاتكا له اشعار مشهورة وأخبار مذكورة[١١] واخباره المأثورة المذكورة هذه لا تلقي ضوءاً ولو كان باهتاً على اسرته وآله[١٢] . اما ما يذكر عن وفاته فانه يستدعي النظر والتأمل .. فلا ندري كيف يتفق ما يذكره بعضهم من انه مات فرثاه ابو العتاهية بقوله[١٣] :

مات ابن نطّاح أبو وائل بكر فأمسى الشعر قد بانا

كيف يتفق هذا القول وما يذكره الاصفهاني : من ان بكرا قصد مالك بن علي الخزاعي ـ وكان يتولى طريق خراسان ـ بعد وفاة أبي دلف[١٤] ، ومعلوم ان أبا العتاهية مات في سنة ٢١١هـ أو ٢١٣هـ[١٥] ، كما ان أبا دلف مات سنة ٢٢٦هـ[١٦] ، ولعل رواية صاحب الاغاني أقرب الى الصواب لانه أقرب عهدا بالشاعر من اصحاب الرواية الثانية ، وقد يكون البيت الذي رثي به بكر لغير ابي العتاهية ، ولست ارى كيف توصل جامع شعر ابي العتاهية الى ان بكرا مات سنة ١٧٢هـ فرثاه ابو العتاهية بهذا البيت[١٧] ؟ . وقد بذلنا جهدنا لمعرفة تاريخ وفاة مالك فلم نظفر بطائل ، ولا ندري كيف توصل صاحب كتاب الاعلام الى تحديد وفاته بعام ٢٢٢ هـ[١٨] ، وعلى افتراض الاخذ بهذا التحديد تكون وفاة شاعرنا بعد وفاة ابي العتاهية وقبل وفاة ابي دلف ، وعندئذ تصبح رواية الاصبهاني غير دقيقة في جانب منها كذلك .

ان مجموع ما وصلنا من شعر بكر قد لا يتجاوز ثلاثمئة بيت ، وهي حصيلة قليلة بالنسبة لما يذكره ابن النديم من ان شعر ابن النطّاح مئة ورقة(١٩) .

ولبكر رأي جميل وقول سديد في الشعر وشحذ القريحة وتنمية الشاعرية فهو يقول : « الشعر مثل عين الماء ان تركتها اندفنت وان استهتنتها هتنت »(٢٠) . ويعقب ابن رشيق على القول المتقدم فيوضح ان مراد بكر أن تستهتن بالعمل مرة وبالذاكرة مرة ثانية وبمطالعة الاشعار مرة ثالثة .

لقد استغرق المديح جانبا كبيرا من شعر ابن النطّاح ، فأكثر منه وأحسن وأجاد .. وهو ينزع في مديحه منزعا قديما طالما الفناه في المديح العربي .. يبدو لنا ذلك في قوة لفظه ومتانة اسلوبه وترديده لمعاني المديح المعروفة كالاشادة بشجاعة الممدوح وبطولته وسماحة يده واصالة محتده . ولعل من بديع ذلك قوله في أبي دلف(٢١) :

واذا بدا لك قاسم يوم الوغى ... يختال خلت امامه قنديلا
واذا تعرّض للعمود وليّه ... خلت العمود بكفه منديلا
قالوا وينظم فارسين بطعنه ... يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته ... ميل اذاً نظم الفوارس ميلا

ولست ارى في بيتيه الاخيرين إغراقاً في المبالغة كما يرى ذلك ابن طباطبا(٢٢) ، اذا علمنا انهما يصوران حكاية واقعية تقول : ان أبا دلف لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله وقد اردف منهم فارس رفيقا له خلفه ، فطعن أولهما برمحه فنفذت الطعنة الى رديفه فقتلهما(٢٣) . انه تصوير حيّ للمقاتل القوي الجريء الذي ينظم برمحه فارسين ، ولعل ما رآه الشاعر من اعجاب الناس وتعجبهم بصنيع أبي دلف البطولي هذا ، هو الذي دفعه الى تكبير هذه الصورة وتلوينها بالخيال الشعري المبدع الذي يضع امام نظر الرائي ميلا من الفرسان ينتظمهم رمح طوله ميل لو

كان هنالك مثل هذا الرمح ، لقد كان جديرا بابن طباطبا ان يعجب بهذا الضرب من غرر المديح العربي بدل أن يرى فيـــه مبالغـة وغلوا ، اذ ما الذي يمكن أن ننتظر من الشاعر أن يقول غير أن يضفي على ممدوحه ضربا من البطولة والرجولة ، أهل" لها من طعنته طعنتان وشكته شكتان ، وبعد هذا ألم يمتنع نظمه الفرسان ميلا لامتناع ان يكون طول الرمـــح ميـــلا ؟

ولعل من بديع مديحه وجيده في ابي دلف قوله[٢٤] :

أبا دلف اوقعت عشرين وقعـة ... وافنيت اهل الارض في السنوات
تركت طريق الموت بالسيف عامرا ... تخرّقه القتلى بغـير وفـــاة
صبرت لأن الصبر منك سجية ... على غدرات الدهر ذى الغدرات
ولبيت هارون[٢٥] الخليفة اذ دعا ... فألفيته في الله خـير مـوات
بني قاسم[٢٦] مجدا رفيعا بيوته ... وشاد بيوت المجد بالعزمـــات
واشبه عيسى[٢٧] في نداه وبأسه ... وفي حبه الافضال والصدقـات
واشبه ادريس الذى حد سيفـه ... تشب به النيران في الفـــلوات
بنو دلف بالفضل أولى لأنهـم ... معادن أيقـان بمـا هـــو آت
كأن غمام العـز حشو اكفهـم ... اذا طبّق الافـاق بالديمـات

فأنت ترى ان الشاعر يصور الممدوح بطلا صنديداً يقاتـل الدهـر الغادر ، ويصبر له مثلما يقاتل الخارجين على دولة بني العباس ملبيا نداء الخليفة العباسي فبنى لنفسه مجدا رفيعا بعزيمته وقوة ارادته ، وليس ذاك امرا غريبا عنه اذ انه قد أشبه فيه أباه عيسى وجده ادريسا في الندى والفضل والبأس .. ثم انتهى الى أن الدلفيين جميعـا قوم ذوو فضل بعيد وعز مجيد .. وهكذا نجـــد الشاعر يمدح أبا دلف ثم ينثني امعانا في مديحه ، فيسبغ على آله وبنيه آيات الثناء والاكبار .. وفي بيته الاخير قال

ابن المعتز : « هذا البيت اقرت الشعراء قاطبة انه لا يكون وراءه حسن ولا جودة معنى » .

ويعجبني مديحه في يزيد بن مزيد الشيباني قائد الرشيد بعد انتصاره على الوليد بن طريف الشاري الخارجي ، اذ أشاد ببطولة يزيد من خلال اشادته بقوة قبيلة القاتل والمقتول . فبعض بني وائل يقتل بعضا ، وكلاهما شديد المراس منيع الجانب ، اسمعه يقول[٢٨] :

يا بني تغلب[٢٩] لقد فجعتكم ... من يزيد سيوفه بالوليد
لو سيوف سوى سيوف يزيد ... قارعته لاقت خلاف السعود
وائل[٣٠] بعضها يقتّل بعضا ... لا يفلّ الحديد غير الحديد

وقوله : « لا يفل الحديد الا الحديد » من الامثال السائرة ، وهو فيه ناظر الى المثل القائل : « ان الحديد بالحديد يفلح »[٣١] .

وقد عاد بكر الى هذا المعنى ذاته وهو يمدح يزيد لانتصاره على الوليد فقال[٣٢] :

لا تبعثنّ الى ربيعة غيرها ... ان الحديد بغيره لا يفلح

ويمدح مالك بن طوق بالعطاء والسماحة فيجيد ويحسن[٣٣] :

فتى جاد بالاموال من كل جانب ... وأوهبها في عوده وبداته
فلو خذلت أمواله جود كفه ... لقاسم من يرجوه شطر حياته
فان لم يجد في العمر قسمة باذل ... وجاز له الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه ... وشاركهم في صومه وصلاته

اني لأرى في هذه الابيات معاني جديدة ما أظنه سبق اليها ، فبذل الممدوح الحسنات ومقاسمة المعتفين صومه وصلاته حين تخذله أمواله معنى طريف نادر واجادة في المديح ، وقوله في بيته الاخير – من غير كفر بربه – احتراس جميل هو في الحقيقة ضرب من البديع المعنوي الذي يضفي على فكرة الشاعر الكمال ويجنبها الغموض والارتباك .

وحين لم يكفه أن يجود الممدوح بشطر حياته راح مرة أخـــرى يعظم الرجل في حرصه على عدم رد الطالبين حين تخلو كفه من المال فجعله يجود بنفسه والجود بالنفس أقصى غاية الجود كمـا يقـــول مسلم بن الوليد[٣٤] .. اسمع بكرا يقول[٣٥] :

كريم اذا ما جئت طالب فضله ... حباك بمـا تحوي عليـه أنامله
ولو لم يكن في كفـه غير نفسه ... لجـاد بهـا فليتـق الله سـائله
ومـا بعثت في العـالمـين فضيلة ... مـن المجـد الا مجده وفضائله

والبيت الثاني من الابيات المتقدمة ينسب لأبي تمام ايضا في مـدح المعتصم مع اختلاف يسير وهو وضع كلمة « روحه » بدل « نفسه »[٣٦] ، يقول الجرجاني وهو يروي هذا البيت « وقد روى هذا البيت لبكر بن النطّاح ، وقد دخل في شعر ابي تمام »[٣٧] .

وينسب ابن رشيق البيتين الاول والثاني لزياد الاعجم مع اختلاف يسير ايضا ، ثم يقول : « واستلحق البيت الاخير ـ يريد البيت الثاني من الابيات الثلاثة المتقدمة ـ ابو تمام فهو في شعره »[٣٨] .

وواضح مما تقدم ، ان مديح الرجل ذو عبارة منتقاة وتركيب متين ولفظ قوي فخم مع وضوح وسهولة تميّز بها الشعر العباسي بوجه عام .

وحين ننتقل الى فخر بكر نجده كثير الاعتداد بنفسه واصفا اياهـــا بالشجاعة والاقدام من مثل قوله[٣٩] :

هنيئا لأخواني ببغداد عيدهم ... وعيدي بحلوان قراع الكتائب

ولما أراد المأمون أن ينشد اشجع بيت وأعفه وأكرمـه من شـعر المحدثين ، أنشد قول بكر[٤٠] :

ومن يفتقر منـا يعش بحسـامـه ... ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
وانـا لنلهـو بالسيوف كمـا لهت ... عروس بعقـد أو سخاب قرنفـل

فقال المأمون لمنشده : « ويحك من يقـــول هذا ؟ قال : بكـر بن النطّاح • فقال : أحسن والله ، ولكنه قد كذب في قوله ، فما باله يسـأل أبا دلف ويمتدحه وينتجعه ! هلا أكل خبزه بسيفه كما قال ؟ » وانـا احتمل ان ابن النطّاح لم يكذب ولم ينقض نفسه بنفسه ، فليس بمستبعد جدا أن يكون قد قال ما قاله يوم كان صعلوكا يقطع الطريق فيأكل خبزه بسيفه ، وقبل أن يقصر عن تصعلكه ويقبض الرزق السلطاني وجوائـــز المديح من ابي دلف وغير ابي دلف ، ثم ان بكرا أثبت لأبي دلف قدرته على أكل خبزه بسيفه في حادثة يرويها صاحب الاغاني(٤١) .

ان الشاعر ليتغنى ببيتيه المتقدمين أجمـل ما يكون التغني البـــدوي بالشجاعة والمهارة الفذة في التمكن من اللعب بالسيوف ساعة القتال • ولا أدري كيف يعد د• شوقي ضيف هذا الضرب من الفخر جديدا اذ يقول وهو يروي البيتين المتقدمين : « والجديد حقا في الفخر لهـــذا العصر ان كثيرا من الشعراء صدروا في فخرهم عن شعور طاغ بالمرؤة والكرامـة والشيمة الرفيعة »(٤٢) أليس هذا الشعور الطـاغي قديما في الفخـــر العربي ، وخصوصا عند الشعراء الصعاليك من أمثال عروة بن الـــورد وابي كبير الهذلي وغيرهما ؟

وكما افتخر بشجاعته واقدامه افتخر بجوده وعطـــائه كمـــا في قوله(٤٣) :

ملأت يـدي من الدنيـــا مـرارا فمـا طمع العواذل في اقتصـادي
ولا وجبت عليّ زكـــاة مـــال وهل تجب الزكـاة على جـواد ؟

ويبدو ان هذا الفخر ادعاء كاذب لأن في اخباره انه بخيل وقـــد هجاه بذلك عبّاد بن الممزق فقال(٤٤) :

مـن يشـتري مني أبـا وائـل بكـر بن نطّـــاح بفلســين ؟

كأنمـــا الآكـل من خبـــزه يـأكلـه من شـحمـــة العـــين

وتغنى ابن النطّـاح كغيره من الشعراء بشاعريته واقتداره الكبير على قول الشعر حتى ليثال عليه الشعر انثيالا فيأخذ عنه كتاب كثيرون(٤٥) :

أنا الشاعر المملي على الف كاتب ويسـبق املائي سـريع فرات
فأبدي ولا أروي لخلـق قصيدة وأحسـب ابليسـا لحسـن رواتي

اما فخره بقومه وقبيلته فقد أخذ حيزا كبيرا من شعره ، وهذا طبيعي من شاعر قبلي النزعة والنشأة .. فمن فخره ببكر بن وائل ـ وهـــو ما أغضب الرشيد الذي رأى الشاعـر فيـه قـد عـدا طوره وألحق قريشا بربيعة ـ قوله(٤٦) :

فان يك جد القوم فهـر بن مالك فجدي عجل قرم بكـر بن وائل

وهو يضفي على قومه ضروب الشجاعة والفتك ويباهي بما لهم من الكثرة في العدد ، وان هذا ليس امرا جديدا فيهم بل عرفوا به منـــذ جاهليتهم .. وهم بعد ، قوم مهيبون مخيفون حامون لغيرهم ذوو حسب كريم وعز قديم لهم الارض الممتدة من البحرين حتى اليمامة .. نقرأ هذا في قوله(٤٧) :

وما الفتك الا في ربيعة والغنى وذبّ عن الاحساب والحرمات
وقـاد زمـام الجاهليـة منهـم مناجيب سبّاقون في الجلبـات
وقـادوا جيوشاً أولا بعـد أول أقـرّ لهـا عـاد بكثـر أداة
مفـاتيح أبـواب الندى بأكفنـا فسـؤالنـا يدعـون بالشـهوات
اذا هلك البكري كان تـراثـه سـنان وسيف قاضب الشفرات
وان وعيد الحي بكر بن وائل الى الموت يرمي الروح بالسكرات
ومن لم تكن بكر له فهو ضائع اذا الروع أبدى اسوق الخفرات
وكل قتيـل من ربيعـة ينتمي الى حسب صعب المناكب عاتي

وأول ما اختطوا اليمامة واحتووا قصورا وأنهارا خلال نبات
وعاجت على البحرين منهم عصابة حمتها بأعلام لها وسمات

ان الشاعر في فخره ـ ينزع كما تقدم ـ منزعا قديما في الفاظه ومعانيه وبناء قصيدته المحكم .. وهذه الابيات التي تقدمت من مطولته التي بلغت تسعين بيتا ، وهي من غرر القصائد الشعرية القديمة .

والشعراء المادحون المغالون في مديحهم كثيرا ما يهجون من مدحوهم ، حين لا يظفرون بالجوائز الكبيرة والعطاء الكثير الذي يأملونه في ممدوحيهم ثمنا لمدائحهم .. وتلك خلة سيئة وخلق شائن ، واذا كان قد مر بنا مديح بكر الفخم لأبي دلف فاننا نجده يتعرض لذمه واتهامه بانه اكذب الناس حين يعد الشعراء المادحين .. ومن ثم يذم نفسه لانها ساقته الى ان تكذب في مديح من لايستحقون هذا المديح اذ يقول(٤٨) :

ابا دلف يا اكذب الناس كلهم سواى فاني في مديحك اكذب

واذ يقول كذلك(٤٩) :

اني امتدحتك كاذبا فاثبتني لما امتدحتك ما يشاب الكاذب

وهذا الضرب من الهجاء يذكرنا بقول ابي تمام يهجو موسى الرافقي لتقصيره في عطائه(٥٠) :

نبزوا بكذاب مسيلمة فقد وهموا وجاروا بل انا الكذاب

وذم ابن النطاح مالك بن طوق حين مدحه فلم يرض ثوابه فخرج من عنده وقال (٥١) :

اسأت اختيارى منك الثواب لي الذنب جهلا ولم تذنب

ويلاحظ ان هجاءه يبعد عن اللغة المبتذلة واللفظ البذيء والصورة الفاحشة وهو ما عرف به كثير من هجاء عصره ، ولعل مرجع ذلك ان الرجل كان عف اللسان يترفع عن مثل ذلك ، ولأنه كان يتعرض بالذم لولاة سبق

له مديحهم فلربما حالت مكانتهم السياسية والاجتماعية دون ان ينحدر في هجائهم المنحدر الوعر على غرار غيره من الشعراء الهجّائين .

ويبدو ابن النّطاح وفياً كل الوفاء في رثائه مالك بن علي الخزاعي ، اذ يذكر الاصفهاني انه رثاه بعدة قصائد هن من غرر شعره وعيونه . وقد مر بنا ان الخوارج هم الذين قتلوا مالكا وقد دفن مالك على باب حلوان من مناطق الجبل ، فرثاه بكر في ميميته رثاءً أشاد من خلاله بفروسيته وحمايته الدين منوها بايادية البيض على المحتاجين وطالبي عطائه وماله من خيرات كثيرات ، ثم انه ابن الاعزة الكرام (٥٢):

يا عين جودى بالدموع السجام ... على الامير اليمني الهمام
على فتى الدنيا وصنديدها ... وفارس الدين وسيف الامام
لا تدخرى الدمع على مالك ... ايتم اذ اودى جميع الانام
اغلقت الخيرات ابوابها ... وامتنعت بعدك يا بن الكرام
كان لأهل الارض في كفه ... غنى عن البحر وصوب الغمام

ويعود في قصيدته النونية الثانية ليثني على البطل الجرىء الذى لاتخيفه قوة الاعداء وسيوفهم المسلطة كالنيران المحرقة ، فهو رجل الحرب الذى اعلم فيها ـ وذلك دليل جرأته واقدامه ـ ولكن الشاعر كغيره من شعراء الرثاء لايتخلص من صور الرثاء المتكلفة ، كقوله بأن الارض قد اوحشت بعد فقده وبأن كل شيء بعده قد زالت عنه بشاشته وانطلاقه .. ان مالكا انما استشهد دفاعا عن الدين ومن أجل طاعة الله .. وقد بكى لفقد فتى العرب قرآنه وسلاحه وكل الذين ضحى من أجلهم (٥٣) :

اىّ امرىء خضب الخوارج ثوبه ... بدم عشية راح من حلوان
لهفي على البطل المعرّض خدّه ... وجبينه لأسنة الفرسان
خر الكتيبة معلما متكبا ... والمرهفات عليه كالنيران

ذهبت بشاشة كل شيء بعده فالارض موحشة بلا عمران
هدم الشراة غداة مصرع مالك شرف العلا ومكارم البنيان
قتلوا فتى العرب الذى كانت به تقوى على اللزبات في الازمان
وبكاه مصحفه وصدر قناته والمسلمون ودولة السلطان

ولاشك في ان كثيرا من هذه المعاني مما ألفنا سماعه وقراءته في رثاء من سبقوه أو عاصروه ، ولكن الشاعر احكم بناء ابياته وصياغة تعبيره .

وكان معقل ـ اخو ابي دلف ـ صديقا للشاعر وحاميا له فلما مات معقل رثاه بكر واثنى عليه اجمل الثناء وضرب له مثلا في السماحة والعطاء كرام العرب واجوادهم ثم انثنى ففضله على كل ذى كرم وفضل فقال (٥٤) :

كأنّ الذى يبكي على قبر معقل ولم يره يبكي على قبر حاتم
ولا قبر كعب اذ يجود بنفسه ولا قبر حلف الجود قيس بن عاصم
فأيقنت انّ الله فضّل معقلا على كل مذكور بفضل المكارم

ولعل بكرا كان واحدا من شعراء الغزل العباسيين الذين اخلصوا في عشقهم ووفوا لحبيباتهم ، شأنه في ذلك شأن العباس بن الاحنف وعلي ابن الاديم الكوفي وغيرهما من الغزلين الذين بدت على غزلهم ، جلية واضحة ، عفة في القول وحرارة في العاطفة وادب في الخيال . فلقد احب شاعرنا جارية تدعى « درّة » واحبته هي أيضا ، فكانا كثيرا ما يلتقيان فيبث احدهما الآخر لوائج حبه ونار وداده ، وقد قال فيها شعرا كثيرا صور فيه عواطفه الجامحة وانفعاله الغامر ، بلفظ رقيق واسلوب سهل وخاطر فياض . وشكا فأطال الشكوى ورضي من الحبيب بالصد والهجر فتحدث لنا ماشاء له الحديث عن مكابدته ومعاناته حديثا حذا فيه حذو الغزلين العذريين في تصوير صدقه في حبه واخلاصه لنداء قلبه .. نرى ذلك في قوله (٥٥) :

هل يبتلى احـــد بمثل بليتـي ... أم ليس لي في العالمين ضريب ؟
قالت عنان وابصرتني شاحبا : ... يا بكر مالك قد علاك شحوب ؟
فأجبتها : يا اخت لم يلق الذى ... لاقيـــت الا المبتـلى ايـــوب
قد كنت اسمع بالهوى فأظنه ... شيئا يلـــذ لأهلـــه ويطيب
حتى ابتليت بحلـوه وبمـره ... فالحلو منـه للقلـوب مذيـب
فأنـا الشـقي بحلـوه وبمـره ... وانا المعنّى الهـائم المكـروب
يا درّ حالفك الجمال فمـا لـه ... في وجه انسان سواك نصيب
كل الوجوه تشابهت فبهرتها ... حسنا فوجهك في الوجوه غريب

ولست اشك في ان الشاعر قد تحدث في ابياته المتقدمة حديثا رقيقا مؤثرا ، عن بلواه ومرارة حبه وشقائه في حبيبته ، مصورا سقمه وآلمه من خلال حوار مفتعل طالما ركبه الغزلون لبث همومهم وشكواهم .

وله يشكو ـ على عادة المحبين ـ بعدها وصدها وقسوتها وغضبها (٥٦) :

العين تبدى الحـب والبغضـا ... وتظهـــر الابـرام والنقضـا
درة ما انصفتني في الهـــوى ... ولا رحمت الجسـد المنضـــى
مرت بنا في قرطق أخضـــر ... يعشـق منها بعضهـا بعضـا
غضـبى ولا والله يـا أهلهـــا ... لا اشـــرب البارد او ترضـى

وكم هو جميل بديع قوله « يعشق منها بعضها بعضا » .

ولعل من رقيق غزله وجميله هذين البيتين اللذين وصف فيهمـــا شعرها الفاحم الطويل ووجهها المتلألىء المشرق ، فكأن الليل والنهار اجتمعا فكان الوجه المنير الجميل يتوسط ظلاما دامسا ، وهذا ادعى لان يظهر وجه الحبيبة وجها متألقا :

فرعاء تسحب من قيام شعرهـا ... وتغيب فيه وهو جثـل اسـحم
فـكانها فيـه نهـــار مشـرق ... وكأنـــه ليل عليهـا مظلـم

وقد حاول الشريف المرتضى ان يدفع عن الشاعر تهمة المغالاة في صورة الشعر الطويل الذى تجره جرا عند قيامها ، فعدّ ذلك من « المبالغة في الوصف بالطول المحمود دون المذموم » [٥٧] .

ولعل بيتيه التاليين يذكراننا بعمر بن ابي ربيعة وهو يتحدث فيهما محاورا الحبيبة التي توجهه الى الطريق السليمة التي توصله الى لقائها آمنا من عيون الرقباء والحراس [٥٨] :

تقول : اجتنب دارنا بالنهار ... وزرنا اذا غاب ضوء القمر
فان لنا حرسا ان رأوك ... ندمت واعطوا عليك الظفر

ومن عذب تصويره لما يعانيه ويكابده من الحبيب الصادّ المجافي قوله [٥٩] :

ولم اسكن الارض التي تسكنينها ... لكي لا يقولوا صابر ليس يجزع
فلا كبدى تبلى ولا لك رحمة ... ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع

وفي اخباره انه كان يتعشق غلاما نصرانيا ويظهر حبه له ويروى له فيه [٦٠] :

يا من اذا درس الانجيل كان له ... قلب التقي عن القرآن منصرفا
اني رأيتك في نومي تعانقني ... كما تعانق لام الكاتب الالفا

ولعل ذلك كان منه قبل ان يدين بحب درة ويهيم بها .

وبعد ـ فان الذى بين ايدينا من غزل بكر يكشف عن شاعرية مجيدة في هذا الفن الشعرى الأصيل ، وقدرة مكنته من تصوير معاناته اصدق تصوير ، فعنه يقول أبو هفّان : « اشعر اهل الغزل من المحدثين اربعة أولهم بكر بن النطاح [٦١] . واخيرا لقد كان من حق الشاعر ان يأخذ مكانه بين شعراء الغزل الذين تناولتهم الدراسات الحديثة في عصره .

وكان الشاعر كثير الخروج الى الجبل واصبهان وغيرهما ، وهذا

ماكان يهيج في قلبه الشوق والحنين الى بغداد وحياة بغداد ، فكان ـ وهو بعيد ـ يذكر زمان انسه ومرحه وماكان عليه من حياة ترف ونعيم قرب الجوارى والقيان كقوله متشوقا الى بغداد وهو بالجبل(٦٢) :

سقى الله بغـداد من بلـــدة وساكن بغـداد صوب المطـر
ونبئت انّ جوارى القـــصو ر صيّرن ذكرى حديث السمر
ألاربّ ســـائلـة بالعـــرا ق عني واخرى تطيـل الذكر
تقـول : عهدنا أبـــا وائـل كظبي الغلاة المليـــح الحور
ليـالي كنـت أزور القيـــان كأنّ ثيـابي بهـــار الشجر

وواضح فيما تقدم حديث الشاعر عن نفسه بالتباهي الكبيروالاعجاب الشديد. ويبدو انه كان يتخذ من ذكرياته في بغداد وهو بعيد عنها ، سبيلا لوصف عيشه المرح الهنيء وسروره بين احبائه وخلانه وحياته الدافئة السعيدة ، حتى لقد كان غيره يغبطونه لهذا الهناء الدائم والعيش الرقيق كما في قوله وهو في اصبهان(٦٣) :

سقيا لأحمد من اخ ولقاســـم فقدا غدوّى لاهيـا ورواحـي
وترددى من بيت فرز آمنـــا من قرب كل مخالـف وملاحي
ايام تغبطني الملـوك ولا ارى احـدا لـه كتـدللي ومراحي
تصف القيان اذا خلون مجانتي ويصفن للشرب الكرام سماحي

ومرة اخرى استخفه الشوق الجامح الى بغداد وهو في الحجاز طويل الليل مؤرقه ، فبثّ حنينه الى العراق بره وبحره وثمره فقال(٦٤) :

تطاول ليلي بالحجاز ولـم أزل وليلي قصـير آمن الغـــدرات
فيا حبذا بـر العراق وبحرهـا وما يجتنى فيـه من الثمـ ـرات
كفى حزنا ماتحمل الارض دونها لنا من ذرا الاجيـال والفلوات

ان هذا الاستعراض لشعر الشاعر من خلال ما تقدم يؤكد قدرته الفنية وشاعريته المجوّدة فيما طرقه من هذه الفنون الشعرية .

لقد كان بكر متينا رصينا في بناء قصيدته وخاصة في مديحه وفخره ورثائه .. وما كان ليلتزم في مطالع قصائده تلك المقدمات التقليدية المعروفة بل اننا نجده يفتتح قصائده بما يتناسب وغرضه الشعرى الرئيس الذى من اجله ينسج قصائده أو مقطوعاته .. فهو حين يرثي تجده يستهل مرثيته باستهلال الدموع ومخاطبة العيون لتجود بمائها الساجم :

يا عين جودى بالدموع السجام على الأمير اليمني الهمام

وهو حين يتشوق ويحن الى بغداد يبدأ بقوله[٦٥] :

نسيم المدام وبرد السحر هما هيجّا الشوق حتى ظهر

ويتغزل متشكيا متألما فيبدأ شكواه بقوله[٦٦] :

صدّت فأمسى لقاؤها حلما واستبدل الطرف بالدموع دما

ولربما قدم ابن النطّاح لشعره بمقدمات طللية غزلية ، ولكن هذا اللون من مقدماته لم يصلنا فيما وصلنا من شعره الذى كان لابن المعتز ولابي الفرج الاصبهاني الفضل الاكبر في حفظ الكثير منه ، اذ ان بقية المصادر التي ذكرت الشاعر لم تورد له الا مجموعة مقطوعات أو ابيات متفرقة هنا وهناك .

واذا كان الشاعر جزلا قويا في ألفاظ المديح والفخر والرثاء .. فانه كان سهلا رقيقا في نسيبه وغزله ، ميالا الى الفاظ الترف ونعومة العيش ولين الحياة .. من مثل .. الديباج .. الوشي .. القز .. والخز .. كقوله متغزلا [٦٧] :

ذهبت بديباج الجمال ووشيه وصرن بما خلفّت محتفيات

وتتميز معانيه بالوضوح والجودة والجمال وله صور شعرية فريدة مختارة كقوله في ابي دلف [٦٨] :

فكفك قوس والندى وتر لها وسهمك فيه اليسر فارم به عسرى

وقوله مادحا [٦٩] :

يتلقى الندى بوجه حيي وصدور القنا بوجه وقاح

وقوله متغزلا [٧٠] :

يغيب الدجى مالم يغبن ويختفي اذا كنّ منه الدهر مختفيات

وله في الفرس واصفا تواتر ايديها وارجلها في العدو [٧١] :

كأنما اليدان والرجلان طالبتا وتر وهاربان

ونظر ان النطّاح في اكثر من معنى من معانيه الى القرآن الكريم ، ولكنه لم يكن نظر من ضعفت شاعريته وضحل فكره ، بل لتقوية معنى أو توضيح صورة .. من ذلك قوله مفتخرا [٧٢] :

ونحن وصفنا دون كل قبيلة بشدة بأس في الكتاب المنزل

يريد قوله تعالى : « قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد » [٧٣] جاء في تفسير الزمخشرى : انهم بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب [٧٤] .

وله في مدح ابي دلف [٧٥] :

ابا دلف بوركت في كل بلدة كما بوركت في شهرها ليلة القدر

فتأثره واضح بالآية الكريمة : « ليلة القدر خير من ألف شهر » .

ولاشك ان بكرا يتمثل القرآن الكريم في قوله ذاماً قرّة بن محرز الحنفي الذى كان يأتيه بكرمان فيجزل له العطاء ثم حدث ما اغضب الشاعر فقال [٧٦] :

الا يا قرّ لاتك سامريا فترك من يزورك في جهاد

والسامرى كما هو معروف من قوم موسى الذى جعل من الذهب عجلا يعبد [٧٧] .

ويلاحظ ان بين الادباء القدامى من بدا له ان المتنبي قد تأثر ببعض

من معاني بكر .. فالجرجاني يروى قول ابن النطّاح[٧٨] :

كأنك عند الكرّ في حومة الوغى تفرّ من الصف الذى من ورائكما

ثم يذكر بيت ابي الطيب :

فكأنه والطعن من قدامه متخوّف من خلفه ان يطعنا

ويروى قول بكر [٧٩] :

كأن لمنايا ليس يجرين في الوغى اذا التقت الابطال الا برايه

ويعقبه بقول المتنبي :

تغدو المنايا فما تنفك واقفة حتى يقول لها عودى فتندفع

وابو علي الحاتمي يصارح المتنبي بانه اخذ قوله [٨٠] :

ذى المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا والا فلا لا

من قول شاعرنا في المديح :

يتلقى الندى بوجه حيي وصدور القنا بوجه وقاح

هكذا هكذا تكون المعالي طرق الجد غير طرق المزاح

ولاشك في ان التأثر والتأثير بين الشعراء امر شائع معروف في كل اعصرنا الادبية ، وقد اشار الى ذلك كثير من الباحثين القدامى والمعاصرين ، مدفوعين بالامانة الادبية مرة ، وبالتحيز والتحامل مرة ثانية ..

ولم يخل شعر ابي وائل من المبالغة المفرطة احيانا كغيره من شعراء المديح والفخر والرثاء وغيرها ، وهي اغراض تدفع الشاعر دفعا لمثل هذه المبالغات من ذلك قوله مادحا ابا دلف[٨١] :

لو صال من غضب ابو دلف على بيض السيوف لذبن في الأغماد

وقد نبه الى ذلك ابن طباطبا في عياره .

ومثل ذلك قوله في ابي دلف ايضا [٨٢] :

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر أندى من البحر
ولو ان خلق الله في مسك فارس وبارزه كان الخلي من العمر

فهذا كما يرى المبرد من التشبيه المفرط التجاوز ، فهو يعني في بيته الثالث ان الناس جميعا لو اجتمعوا فصاروا فارسا واحدا وبارزه لظفر به ابو دلف • ويقول المبرد كذلك : في المحدثين اسراف وتجاوز وغلو وخروج عن المقدار ، من ذلك قول بكر من النطاح (٨٣) :

تمشي على الخز من تنعمها فيشتكي رجلها من الترف
لو مرّ هارون في عساكره ما رفعت طرفها من السجف

هو لاشك يريد ان يصف ترفها ولين عيشها وكبرياءها وتعاليها فحام وحام ولم يسقط على الصورة الشعرية الجميلة ، اذ كان يستطيع ان يرسم لها مثل تلك الصورة من غير هذا التكلف الظاهر الذى لم يصل فيه الى شيء جيد جميل •

وقد يعمد الى المقابلة في معانيه • والمقابلة كما يحدها ابن رشيق : « اذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة » (٨٤)

قال بكر يمدح ابا دلف (٨٥) :

اذكى واوقد للعداوة والقرى نارين نار وغى ونار زناد

فهو يقابل بين ضربين من النيران : نار العداوة والحرب ونار القرى والاكرام •

وله مفتخرا (٨٦) :

لباسي الحسام او ازار معصفر ودرع حديد او قميص مخلق

فهو يلبس الحسام والدرع الحديد في حال الحرب ، والازار المعصفر والقميص المطيب بالخلوق في حال السلم •

وكان في الشاعر ميل غير متكلف الى البديع بنوعيه اللفظي والمعنوى،

مما اضفى على شعره جمالا واشراقا ، والطباق من ابرز محسناته اللفظية ، من ذلك قوله[٨٧] :

وكأن اظلام الدروع عليهم ليل واشراق الوجوه نهار

وله في مديح ابي دلف [٨٨] :

اذا كان الشتاء فانت شمس وان حضر المصيف فانت ظل

وما تدرى اذا اعطيت مالا اتكثر في سماحك ام تقل

وله متغزلا [٨٩] :

العين تبدى الحب والبغضا وتظهر الابرام والنقضا

وقال في الخمر مطابقا ومجانساً[٩٠] :

وندامى كاملي الوصـ ـف شبابا وكهولا

باكروا في شمأل الريـ ـح من الراح شمولا

فاجتنوا منها سرورا واجتنت منهم عقولا

وغير هذا في شعره كثير ، وقد مرت بنا فيما تقدم من الشواهد امثلة اخرى من هذه الالوان البديعية .

وقد يعمد في بعض ابياته الى السجع الداخلي الذى يضفي عليها جمالا في الايقاع وحلاوة في التقطيع كقوله في مدح ابي دلف[٩١] :

اعدت اللحا فوق العصا فجمعتها وقد صيروا عجم العصا عبرات

وجميل هذا الجمع بين الجدود والسعود في قوله راثيا[٩٢] :

هوت الجدود عن السعود لفقده وتمسكت بالنحس والدبران

وقد يعمد في احيان اخرى الى هذا اللون من التناظر اللفظي ـ الجناس ـ كما في قوله[٩٣] :

وصبحّ صبحا عسقلان بعسكر بكى منه اهل الروم بالعبرات

وقوله متغزلا بجارية اسمها رامشنة[٩٤] :

حيتك بالرامشن رامشنة أحسن من رامشنة الآس

فهو يناظر بين اسم الجارية والرامشنة بمعنى الطاقة من الآس وغيره •

وله مخاطبا ابا دلف [٩٥] :

الى ان رفعت السيف والرمح بعدما سموت فنلت النجم والسموات

وله متغزلا [٩٦] :

ساقي الندامى سقّها صاحبي فانني ويحك معذور

وبكر بعد هذا معدود بين الشعراء الذين يحسنون التخلص من غرض لآخر ، تأمله في ابياته التالية متحولا من الوصف الى الفخر بقومه بني حنيفة [٩٧] :

ودويّة خلقت للسراب فأمواجه بينها تزخر

ترى جنّها بين اضعافها حلولا كأنهم البرر

كأنّ حنيفة تحميهم فألينهم خشن ازور

وله وقد احسن الخروج من النسيب الى المديح ، ثم استطرد الى الذم، كما في قوله يمدح مالك بن طوق : [٩٨]

عرضت عليها ما ارادت من المنى لترضى فقالت: قم فجئني بكوكب

سلي كل أمر يستقيم طلابه ولا تسألي يا درّ في كل مذهب

فاقسم لو اصبحت في عزّ مالك وقدرته أعيى بما رمت مطلبي

فتى شقيت امواله بعفاته كما شقيت قيس بارماح تغلب

يقول ابن رشيق : « فهذا مليح : اوله خروج ، وآخره استطراد ، وملاحته ان مالكا من بني تغلب فصار الاستطراد زيادة في مدحه » •

وبعد •• فلقد اصاب ابو الفرج اذ قال في بكر [٩٩] : « كان شجاعا بطلا فارسا شاعرا حسن الشعر والتصرف فيه » •

واجاد الخطيب البغدادي وصفه بانه [١٠٠] : « شاعر جيد القول

حسن الشعر » • واحسن الكتبي في فواته حين قال عنه [١٠١] : « كان شاعرا حسن الشعر كثير التصرف فيه » ولعل صاحب الفوات اقتبس هـذا من عبارة صاحب الاغاني •

ويصدق عمر فرّوخ اذ يقول عنه [١٠٢]: « بكر بن النطّاح شاعر جيد القول حسن التصرف في فنون الشعر ، فصيح الالفاظ سهل التراكيب يجيد في المطولات وفي المقطعات ، وعلى شعره نفحة البداوة لما فيه من المتانة مع سهولة » • واخيرا فقد قال ابو هفان [١٠٣] : « ادركت الناس يقولون : ان الشعر ختم ببكر بن النطّاح » •

مصـادر البحث ومراجعـه :

(١) تاريخ بغداد ٧/٩٠ ط • دار الكتاب العربي ببيروت • الحماسة البصرية ٢/٧٥ ط • المعارف العثمانية سنة ١٩٦٤ •
(٢) سمط اللآلي للبكرى ١/٥٢٠ ط • لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٦ •
(٣) تاريخ بغداد ٧/٩٠ • تهذيب التاريخ الكبير • ابن عساكر الشافعي ٤/١٧٢ ط • روضة الشام سنة ١٣٣١ م •
(٤) الاغاني ١٩/١٠٦ ط • دار الكتب •
(٥) طبقات ابن المعتز ٢١٨ ط • دار المعارف سنة ١٩٥٦ •
(٦) الاغاني ١٩/١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ •
(٧) زهر الآداب ٢/٩٦٦ ط • البابي الحلبي سنة ١٩٦٩ •
(٨) العمدة ١/٢٠٦ ، ٢/١٧ ط • السعادة سنة ١٩٦٣ •
(٩) تاريخ بغداد ٧/٩١ •
(١٠) المصدر السابق ٧/٩٠ •
(١١) المستطرف للابشيهي ١/٢٦٦ ط • عبدالحميد حنفي •
(١٢) يلاحظ ان بين من يروى عنهم الاصفهاني راويتين احدهما ابـو عبدالله محمد بن صالح بن النطّاح وثانيهما نجم بن النطّاح ، الاغاني ١/٣٤٣ و ٣/١٤٣ ، ١٤٩ ، الأوراق للصولي ٣٠٥ ط • الصاوى سنة ١٩٣٦ •
(١٣) تاريخ بغداد ٧/٩١ ، سمط اللآلي ١/٥١٩ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٠/٢٠٨ ط • السعادة •

(١٤) الاغاني ١١٣/١٩ ٠
(١٥) وفيات الاعيان ٢٠٠/١ ط ٠ السعادة سنة ١٩٤٨ ٠
(١٦) المصدر نفسه ٢٤٢/٣ ٠
(١٧) ديوان ابي العتاهية ١٠٥ ط ٠ صادر سنة ١٩٦٤ ٠
(١٨) الاعلام ١٣٩/٦ ط ٠ كوستاتوماس ١٩٥٦ ٠
(١٩) الفهرست ٢٣٨ ط ٠ الاستقامة ٠
(٢٠) العمدة ٢٠٦/١ ٠
(٢١)أمالي القالي ٢٤٧/١ ط ٠ المكتب التجارى ببيروت ٠ والشطر الاول من البيت الثاني في تاريخ بغداد ٤١٧/١٢ هكذا « واذا تلذذ بالعمود ولينه » ٠
(٢٢) عيار الشعر ٤٨ ط ٠ شركة فن الطباعة ١٩٥٦ ٠
(٢٣) الاغاني ١٩ /١٠٩ ٠
(٢٤) طبقات ابن المعتز ٢٢٤ ٠
(٢٥) يذكر عمر فرّوخ ان ا لشاعر اراد بهارون هنا ، الخليفة الواثق ، تاريخ الادب العربي ٢٣٩/٢ ، ولم يتحقق عدنا ذلك ، فالارجح انه اراد هارون الرشيد وابو دلف من رجاله ، ثم ان وفاة ابي دلف كما تقدم بنا ، كانت قبل ان يتولى الواثق الخلافة سنة ٢٢٧ هـ كما يذكر ذلك ابن الاثير في كامل تاريخه ٢٦٧/٥ ط ٠ المنيرية سنة ١٣٥٧ هـ ٠
(٢٦) ابو دلف ٠
(٢٧) ابوه ٠
(٢٨) زهر الآداب ٩٦٦/٢ ٠
(٢٩) في الوفيات ٣٧٢/٥ « يابني وائل » ، « وشيبان وتغلب كلتاهما من وائل » ضحى الاسلام ٠ احمد امين ٢٣٩/٣ ط ٠ دار الكتاب العربي ٠
(٣٠) في الزهر « واتر » « بدل » « وائل » ورجحنا رواية عنوان المرقصات والمطربات لعلي بن موسى المغربي ٣٩ ط ٠ مصرية ١٢٨٦ هـ ورواية الوفيات ٣٧٥/٥ ٠ لأنها اتم للمعنى ، ولان القاتل والمقتول من وائل كما تقدم في الهامش السابق ٠
(٣١) مجمع الامثال لابي الفضل الميداني ١٤/١ ط ٠ مصر ١٣٥٢ هـ ٠
(٣٢) الوفيات ٣٧٠/٥ ٠
(٣٣) فوات الوفيات للكتبي ١٤٧/١ ط ٠ السعادة ١٩٥١ ٠
(٣٤) ديوانه ١٦٤ ط ٠ دار المعارف ١٩٥٨ ٠
(٣٥) البيتان الأول والثاني في فوات الوفيات ١٤٧/١ ، والبيتان الثاني والثالث في مختصر طبقات ابن المعتز ٤٣٥ ٠

(٣٦) ديوانه ٢٠٥ ط · بيروت ١٩٦٨ ·
(٣٧) الوساطة ٢١٦ ط · البابي الحلبي ١٩٦٦ ·
(٣٨) العمدة ٢/٢٨٣ ·
(٣٩) الاغاني ١٩/١٠٦ ·
(٤٠) المصدر السابق ١٩/١٠٨ ·
(٤١) كذلك ١٩ـ١٠٧ ·
(٤٢) تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الاول للدكتور شوقي ضيف ١٧٠ ط · دار المعارف ·
(٤٣) الاغاني ١٩/١١٠ ·
(٤٤) كذلك ١٩/١١٢ ·
(٤٥) طبقات ابن المعتز ٢٢٦ ·
(٤٦) الاغاني ١٩/١٠٦ ·
(٤٧) طبقات ابن المعتز ٢٢١ـ٢٢٢ ·
(٤٨) الكامل للمبرد ٢/٥٦١ ط · البابي الحلبي ١٩٣٦ ·
(٤٩) كذلك ٢/٥٦٢ ·
(٥٠) ديوانه ٤/٣١١ ط · دار المعارف ·
(٥١) الاغاني ١٩/١١٢ ·
(٥٢) كذلك ١٩/١١٤ ·
(٥٣) كذلك ١٩/١١٥ ·
(٥٤) كذلك ١٩/١١٢ ·
(٥٥) الاغـاني ١٩/١١٩ ·
(٥٦) كذلك ١٩/١١٧ ·
(٥٧) امالي المرتضى ٢/٩٧ ط · البابي الحلبي ١٩٥٤ ·
(٥٨) الاغاني ١٩/١١٦ ·
(٥٩) كذلك ١٩/١٠٨ ·
(٦٠) كذلك ١٩/١١٠ ·
(٦١) تاريخ بغداد ٧/٩٠ ·
(٦٢) الاغاني ١٩/١١٦ ·
(٦٣) كذلك ١٩/١١٨ · أحمد وقاسم من اصحاب لهوه وفرز اسم جارية ·
(٦٤) طبقات ابن المعتز ٢٢٠ ·
(٦٥) الاغاني ١٩/١١٦ ·
(٦٦) كذلك ١٩/١١٧ ·
(٦٧) طبقات ابن المعتز ٢٢٠ ·
(٦٨) كذلك ٢١٩ ·
(٦٩) معجم الادباء لياقوت ٦/٥١٣ مطبعة هندية بالموسكي ١٩٢٣ ·

(٧٠) طبقات ابن المعتز ٢٢٠ ٠
(٧١) محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني ٣/٦٤١ ط ٠ دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦١ ٠
(٧٢) زهر الآداب ٢/٩٦٦ ٠
(٧٣) الآية ١٦ سورة الفتح ٠
(٧٤) الكشاف ٣/١٣٨ ط ٠ البابي الحلبي ١٩٤٨ ٠
(٧٥) الاغاني ١٩/١٠٩ ٠
(٧٦) الاغاني ١٩/١١٠ ٠
(٨٧) الآية ٨٧ سورة طه ٠
(٧٨) ، (٧٩) الوساطة ٣٥٩ ٠
(٨٠) معجم ادباء ياقوت ٦/٥١٣ ٠
(٨١) عيار الشعر ٤٨ ٠
(٨٢) الكامل للمبرد ٣/٨٥٣ ٠
(٨٣) الموشح للمزرباني ٤٥٦ مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٥ ٠
(٨٤) العمدة ٢/١٥ ٠
(٨٥) زهر الآداب ١٩٦٧ والعمدة ٢/١٧ ٠
(٨٦) الحيوان للجاحظ ٣/١٩٦ ط ٠ البابي الحلبي ١٩٣٨ ٠
(٨٧) الصناعتين للعسكرى ٣١٨ ط ٠ البابي الحلبي ١٩٥٢ ٠
(٨٨) الاغاني ١٩/١١١ ٠
(٨٩) كذلك ١٩/١١٧ ٠
(٩٠) البصائر والذخائر للتوحيدى ٢٣٠ ط ٠ لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٥٣ ٠
(٩١) طبقات ابن المعتز ٢٢٤ ٠
(٩٢) الاغاني ١٩/١١٥ ٠
(٩٣) طبقات ابن المعتز ٢٢٣ ٠
(٩٤) الاغاني ١٩/١٠٨ ٠
(٩٥) طبقات ابن المعتز ٢٢٤ ٠
(٩٦) الاغاني ١٩/١١٨ ٠
(٩٧) الصناعتين ٤٥٦ ٠
(٩٨) العمدة ٢/٤٠ ٠
(٩٩) الاغاني ١٩/١٠٦ ٠
(١٠٠) تاريخ بغداد ٧/٩٠ ٠
(١٠١) فوات الوفيات ١/١٤٦ ٠
(١٠٢) تاريخ الادب العربي ، عمر فرّوخ ٢/٢٣٩ ط ٠ بيروت سنة ١٩٦٧ ٠
(١٠٣) سمط اللآلي ١/٥٢٠ ٠